https://doi.org/10.26682/hjuod.2020.23.1.8

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 23، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 71-86، 2020

أثر الدرس النحويّ في باب الوقف و الابتداء

عباس عبد القادر حسين الكيكي

قسم اللغة العربية، كلية التربية/عقرة، جامعة دهوك، إقليم كوردستان ـ العراق

(تاريخ استلام البحث: 12 حزيران، 2019، تاريخ القبول بالنشر: 15 كانون الثاني، 2020)

الخلاصة

يتناول هذا البحث أثر الدرس النحوي في باب الوقف والابتداء , وإسهامه في تحديد مواضع الوقف والابتداء وفي تقرير المعنى , وكذلك إسهامه في إثراء المعنى , وذلك من قبيل علاقة علم النحو بهذا الباب , وبيان أنّ باب الوقف والابتداء يدخل ضمن الدراسات اللغوية بدليل تناول أكثر النحاة للوقف في مصنّفاتهم , سواء كانت هذه المصنّفات في علم النحو , أو علم التفسير , أو غير ذلك من العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم , كعلم القراءات ونحو ذلك . وقد تناول البحث بعضاً من الشواهد القرآنية , لا سيما تلك الآيات التي اختلف فيها أهل العلم في موضع الوقف والابتداء , سعياً في إبراز أثر النحو في تلك المواضع المختلف فيها , ودوره في ترجيح رأي على غيره , أو في تحديد موضع الوقف , أو مساهمته في إثراء المعنى . وقد اشتمل البحث في البداية على مقدمة تناولت الحديث عن علاقة علم الوقف بالعلوم اللغوية بشكل عام , وعلاقته بعلم النحو بشكل خاص , وبيان خطة البحث وتقسيمه , ثم تناول البحث تعريفاً للوقف والابتداء لغة واصطلاحاً , وبعدها تطرق البحث إلى الحديث عن أقسام الوقف , ثمّ تركّز الحديث على المحاور الأساسية لموضوع البحث . وقد توصل البحث إلى نتيجة مفادها أنَّ للدرس النحوي أثراً كبيراً في باب الوقف والابتداء , بل إنّه العنصر الأساس المعوّل عليه في هذا الباب .

الكلمات المفتاحية: النحو , الوقف , الوظيفة

1. المقدمة

الحمد لله حقَّ حمده , والصلاة والسلام على من لا نبيَّ من بعده , سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه .

أما بعد : فإن الدارس للتراث العربي القديم , والباحث في مكتبته العريقة , ولا سيما المكتبة اللغوية بما حوته من كتب نحو وصرف وبلاغة وتفسير وغيرها , يدرك تماما أثر النحو في الكثير من العلوم , ودوره في المساهمة في إبراز المعنى المقصود والمراد , ولاسيما تلك العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم , من تفسير أو توجيه لقراءاته أو استنباط بعض الأحكام الفقهية من آياته وغيرها من العلوم , ومدار تلك العلوم كلها يدور حول بيان المعنى ؛ لأجل فهم كتاب الله تعالى , وذلك من خلال ألفاظه , وتراكيبه , وأحكام تجويده , وتعدد وجوه قراءته ؛ إذ لأجله ظهرت هذه العلوم؛ ولأجله دوّنت الكتب, وسطّرت الأقلام , وشُحِذَتْ الهمم , وتسابق العلماء كلٌّ من مجال علمه ومجال تخصصه , ولا شكّ أنّ علم الوقف والابتداء يُعدّ من العلوم التي تسفر به وجوه المعاني القرآنية , إذ برزت أهمية هذا الباب في تفسير الكثير من الآيات القرآنية وبيان المعنى المراد منها , فضلاً عن إثراء المعنى المستفاد من تعدد وجوه القراءة للآية القرآنية الواحدة .

وقد بدا لي أنّ من يحدد المعنى المراد من الآية في باب الوقف والابتداء , ويحدد تفسيرها على وجه معين دون غيره أو يساهم في إثراء المعنى إنما هو النحو , سواء كان ذلك من خلال قواعده وأصوله , أو من خلال وظائفه وموضوعاته ؛ لذا وضعت بحثي هذا مساهمة في إظهار أثر الدرس النحوي في باب الوقف والابتداء , وما لهذا الأثر من أهمية كبيرة في تغيير المعنى أو إثرائه , أو في تحديد مواضع الوقف والابتداء , فإذا ألقينا نظرة على باب الوقف والابتداء , نجد أنَّ اعتماد أهل هذا العلم في تحديد مواضع الوقف والابتداء أو في تحديد نوع الوقف, من حيث التمام والكفاية والحسن والقبح , وتفصيل ذلك كله مبني على المعنى المراد من الوقف على هذا الموضع أو ذاك, ومدى مطابقة هذا الوقف لقواعد النحو العربي أو

abas.hussein@uod.ac

مخالفته إيّاه , يقول الدكتور أحمد خطاب عمر:((وأنهم يقصد ـ القرّاء وعلماء النحو ـ عندما حدّدوا المواضع التي يوقف عليها كانوا يقرنون ذلك بتعليلاتهم وأكثر ما تتصل تلك التعليلات بقواعد النحو وأحكامه)) [1]0

بل إنّ العلم بالنحو صار عند العلماء شرطاً أساسياً لكل من انبرى لعلم الوقف والابتداء ورام الاشتغال في مجاله , فقد نقل السيوطي (ت911هـ) هذا الشرط وغيره عن ابن مجاهد (ت324هـ) قوله : ((لَا يَقُومُ بِالتَّمَامِ فِي الْوَقْفِ إِلَّا نَحْوِيٌّ عَالِمٌ بِالْقِرَاءَاتِ عَالِمٌ بِالتَّفْسِيرِ وَالْقَصَصِ وَتَخْلِيصِ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ عَالِمٌ بِاللُّغَةِ الَّتِي نَزَلَ بِهَا الْقُرْآنُ))[2] , ثم علق السيوطي على قول ابن مجاهد قائلاً : ((فَأَمَّا احْتِيَاجُهُ إِلَى عِلْمِ النَّحْوِ وَتَقْدِيرَاتِهِ فَلِأَنَّ مَنْ جَعَلَ:{مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ}[3] مَنْصُوبًا عَلَى الْإِغْرَاءِ وَقَفَ عَلَى مَا قَبْلَهُ , أما إذا أعمل فيه ما قبله فلا يقف))[4] ؛ ولأنّه إنْ كان على دراية بعلم النحو فإنه سوف لا يقف على العامل دون معموله ، ولا على المعمول دون عامله ، ولا على موصول دون صلته ، ولا على متبوع دون تابعه ، وهكذا مع بقية المتلازمات النحوية التي لا يتمّ المعنى بأحدها دون متمّمه فلا يقف مثلاً على المضاف قبل المضاف إليه ؛ لأنَّه لا يتمُّ المعنى بالمضاف وحده إلاَّ مع المضاف إليه ولا يقف على الصفة دون موصوفها ؛ لأنَّه لا يتمُّ معناه إلَّا به ولا على المبتدأ دون خبره ؛ لأنَّ الخبر متمّم لمعنى المبتدأ وهكذا بقية المتلازمات النحوية كما هو مثبت في قواعد وأصول النحو العربي[5] , إضافة إلى ذلك فقد يكون الوقف تامًّا على وجه من الإعراب وغير تامٍّ على وجه آخر ومثال ذلك قوله تعالى : { وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ}[6] فالوقف تَامٌّ عند لفظ الجلالة {اللَّهُ} إنْ كان ما بعده مُستأنفًا وغيرُ تامٍّ إنْ كانَ معطوفاً , ومثله فواتح السور التي تبدأ بالأحرف المقطَّعة كما في فاتحة سورة البقرة فإنَّ الوقف على هذه الأحرف المقطَّعة تامٌّ إنْ أُعرِبَت مبتدأً والخبر محذوف أو أُعرِبَت خبراً والمبتدأُ محذوف , أمَّا إنْ اعتُبِر ما بعدها هو الخبر فإنَّ الوقف عليها غيرُ تامٍّ [7] , فنلحظ مما تقدَّم أنَّ تعدّد أوجه الإعراب للآيات القرآنية يسهم في تحديد نوع الوقف فضلاً عن تحديد مواضع الوقف فيها .

فيظهر عند ذلك ضرورة العلم بالنحو لمن أراد تحديد مواضع الوقف والابتداء .

ومما يؤكد علاقة النحو بباب الوقف والابتداء أنّ علماء هذا الفن حينما تحدثوا عن أنواع الوقف وما يحسن الوقوف عليه وما لا يحسن , وضعوا لكل ذلك ضوابط وشروطاً , وهذه الضوابط التي وضعوها في جملتها مأخوذة من قواعد النحو , ومن بين هذه الضوابط ما يأتي :

لا يجوز الوقف على عاملٍ دون معموله , ويشمل ذلك صوراً متعددة منها :

ـ الوقف على المبتدأ دون الخبر, مثل الوقف على كلمة : (الحمدُ) من قوله :{ الحمدُ لله }[8] .

ـ الوقف على المضاف من غير المضاف إليه كالوقف على كلمة (بسم) من قوله : { بسم الله }[9] , والوقف على كلمة (مالك) من قوله :{ مالك يَوْمِ الدين }[10] .

ـ الوقف على موصوفٍ دون صفته , نحو الوقف على كلمة (الصراط) من قوله تعالى :{اهدنا الصراط المستقيم} [11] .

ـ الوقف على فعلٍ قبل استيفاء فاعله , نحو الوقف على الفعل (يتقبل) من قوله تعالى : { إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ الله مِنَ المتقين}[12] .

فكل هذا الوقف غير جائز ؛ لأنّه لا يكتمل معه المعنى ولا يُفهم من الكلام شيء [13] .

فالعلاقة بين علم النحو وباب الوقف والابتداء علاقة وثيقة ؛ لأنّ موضع الوقف والابتداء يؤثر في المعنى ، ومن ثَمَّ يؤثر في الإعراب ، فيجب على دارس علم الوقف والابتداء أن يكون على علم بقواعد النحو والإعراب فيكون مُلماً بأوجه الإعراب المختلفة [14]0

هذا وقد سعى البحث لإبراز أثر النحو في باب الوقف والابتداء من ثلاثة محاور , هي كما يأتي :

ـ المحور الأول , أثر الإعراب في تحديد مواضع الوقف وتقرير المعنى .

ـ المحور الثاني , أثر القاعدة النحوية في تحديد مواضع الوقف وتقرير المعنى .

ـ المحور الثالث , أثر الوظائف النحوية في إثراء المعنى .

abas.hussein@uod.ac

ومن الجدير بالذكر هاهنا أن أنبه إلى أنّني في هذا البحث لست بصدد أن أرجح رأياً على غيره , وإنما أردت فقط إبراز الأثر النحوي في باب الوقف والابتداء , وأسال الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

2ـ تعريف الوقف والابتداء .

الوقف في اللغة :

الأصل اللغويّ لمادة (وقف) يدلّ على التمكّثُ في الشيءِ ثمّ يقاس عليه غيره , تقول : توقّفتُ في موضع كذا إذا مكثتَ فيه ووقفَ يقِفُ والمصدر وُقُوفًا . وكلُّ شيءٍ إذا أمسكتَ عنه فَإِنَّك توقّفت عنده [15] .

وأمّا الابتداء , فالبَدْء يعني : فِعْلُ الشيءِ أَوَّلُ . وتقول : بَدأَ بهِ وبَدَأَهُ وابْتَدَأَ , وأَبْدَأْتُ بالأَمْرِ ابْتَدأْتُ بِهِ . وبَدأْتُ الشيءَ ؛ أي : فَعَلْتُهُ ابْتِداءً [16].

وأمّا تعريف الوقف والابتداء في الاصطلاح : فإنه بالنظر لتناول باب الوقف والابتداء من قبل علماء كثر من مختلف علوم العربية نجد أنّ له أكثر من تعريف .

فالوقف عند النحاة يكون لمعانٍ متعددة منها السكون كما جاء في كتاب سيبويه (ت180هـ) في قوله : ((هذا باب مجاري أواخر الكلم من العربية وهى تجرى على ثمانية مجار: على النصب والجر والرفع والجزم ، والفتح والضم والكسر والوقف)) [17], فعنى بالوقف هاهنا السكون الذي هو ضد الحركة , فذكره في مقابل الحركات الثلاث الفتحة والضمة والكسرة , وعرّفه ابن الحاجب بقوله : ((الوقف : قطع الكلمة عما بعدها)) [18] , ويعني هذا السكوت على آخر الكلمة اختياراً وعدم وصلها بما بعدها من كلام [19] .

وأما الوقف عند القراء فهو ((قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة ، بنية استئناف القراءة إمَّا بما يلي الحرف الموقوف عليه ، أو بما قبله)) [20] . ولا يعني ذلك أنّ كل وقف يكون لأجل أن يأخذ القارئ نفساً للاستراحة , فقد يكون الوقف لازماً في مواضع كي لا يلتبس المعنى إذا وصله القارئ بما بعده , أما الوقف للتنفس عند انقطاع نفس أو عند عطاس ونحوه , فهذا وقف عارض , ويسمّى بالوقف الاضطراريّ ,كما سيأتي بيان ذلك كلّه عند تناولنا أقسام الوقف وأنواعه .

وتجدر الإشارة هاهنا إلى أنّ من أهل العلم من يرى أنّ الوقف والقطع والسكت بمعنى واحد [21] ، في حين يرى غيرهم أنّ ثمة اختلاف بين هذه المصطلحات الثلاثة , كما هو مبيّن فيما يأتي :

ـ فالوقف , هو قطع الصوت عن أخر الكلمة مدة زمنية يكون عادة للتنفس مع نيّة القارئ استئناف القراءة بعده , ويحصل على في نهاية الآية ووسطها كالوقف على قوله (جَآءَنِي) و (خَذُولاً) من قوله تعالى : {لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذكر بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي وَكَانَ الشيطان لِلإِنْسَانِ خَذُولاً }[22] فكلا الموضعين وقف تام , ولا يحصل الوقف في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسماً كأن تقف مثلاً على (أن) من قوله تعالى : { أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ }[23] ثمَّ تستأنف بما بعده , فهذا ليس بوقف [24] .

ـ أمّا القطع , فمعناه قطع القراءة تماما بنيّة الانتهاء منها , ولا يحصل إلَّا في نهاية الآية ؛ لأن نهاية الآية تُعدّ مقطعاً في نفسها كالوقف على قوله (الْعالَمِينَ) من قوله : { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ }[25] ونحوها من نهاية كل آية , فإنْ عاد القارئ إلى القراءة بعد قطعها فيُستحَب له الإتيان بالاستعاذة والبسملة إنْ عاد من أول السورة , أمَّا إنْ عاد من أثنائها فهو مُخيَّر في الإتيان بالبسملة بعد التعوذ أو عدم الإتيان بها [26].

ـ وأمّا السكت , فهو قطع الصوت زمناً دون زمن الوقف من غير تنفس بنية استئناف القراءة بعده في الحال , ويكون السكت في وسط الكلمة وفي آخرها أو عند الوصل بين السورتين , وأكثر ما يكون على الساكن قبل الهمز سواء كان الساكن صحيحاً أو شبَه صحيح أو حرف مد , فالساكن الصحيح نحو السكوت على (أل) من قوله تعالى : {وبالآخرة هُمْ يُوقِنُونَ}[27] وهو المعروف بسكت (أل) , والساكن شبه الصحيح ما كان الساكن فيه حرف لين فيشمل المفصول نحو قوله : {خَلَوْاْ إلى}[28] والموصول نحو قوله : {فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ

abas.hussein@uod.ac

أَخِي}[29], والساكن حرف مد نحو قوله : {قالوا آمَنَّا}[30] وهو المعروف بسكت المد [31] .

وأمّا الابتداء فقد اصطلح عليه القراء بأنّه : الشروع في القراءة بعد القطع أو الوقف[32] . ويقع على عاتق القارئ من الشروط عند الابتداء ما يقع عليه عند الوقف , فلا يجوز الابتداء بكلام غير مفهوم أو لم يفد معنًى لتعلّقه بما قبله , كمن يبتدأ ـ مثلاً ـ بالفاعل دون فعله أو بالصفة دون موصوفها أو بالخبر من غير المبتدأ ونحو ذلك من التراكيب المتعلقة بعضها ببعض , فإنّ ذلك كلّه يخلّ بالمعنى ويجعله لا يفي بالغرض المقصود [33].

3ـ اقسام الوقف والابتداء .

إن القارئ للقرآن الكريم لابد أن يقف , إذ ليس باستطاعة أحد أن يقرأ القرآن كله بنفس واحد ، وحيثما وقف مختارا أو مضطراً فعليه أن يختار الوقف الذي لا يخلّ بالمعنى[34], حيث إنّ الوقف الصحيح حلية التلاوة , وبه يعرف المعنى المراد من كلام الله عزَّ وجلَّ , و كذلك الابتداء , فحيثما وقف القارئ مختاراً أو مضطراً , فعليه حينئذٍ أن يستأنف القراءة من موضع يجوز له الابتداء به [35] , وسنقف فيما يأتي على أقسام كلٍ من الوقف والابتداء كما جاءت في كتب التلاوة والتجويد .

أقسام الوقف :

لقد قسّم العلماء الوقف إلى أربعة أقسام آخذين بنظر الاعتبار أمرين أساسيين : أولهما , الكلام الذي قبل موضع الوقف , وثانيهما , الكلام الذي بعد موضع الوقف . وهذه الأقسام الأربعة كما جاءت في كتب التلاوة والتجويد هي كما يأتي :

القسم الأول : الوقف الانتظاري , وهو أنْ تقف على كلمة في القرآن الكريم أكثر من مرة ؛ وذلك بقصد استيفاء الوجوه كلها التي وردت في قراءتها بالتواتر كالوقف على كلمة (مَالِكِ) من قوله تعالى : { مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ }[36] , فقد قُرأت بأكثر من وجه , ومثلها كلمة (نَسْتَعِينُ) من قوله : { وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ }[37] وغير ذلك مما قُرأ بأكثر من وجه , وسمي الوقف انتظاريًّا ؛ لما ينتظره الأستاذ من الطالب بشأن تكملته للأوجه التي وردت في الآية التي يقرؤها , فإنْ انتهى القارئ من جمعه للروايات على الكلمة التي وقف عليها فلا بد له من وصلها بما بعدها إن كانت متعلقة بما بعدها لفظًا ومعنىً [38].

القسم الثاني : الوقف الاختباري , وهو أنْ تقف على كلمة هي ليست موضع وقف , ويحصل ذلك في مقام التعلّم عند توجيه الشيخ سؤالاً للمتعلم من أجل بيان حكم الكلمة الموقوف عليها من حيث الحذف والإثبات كأن يقف على كلمة : (الأيدي) من قوله تعالى : {وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصارِ }[39] فيوقف عليها بإثبات الياء ، أمَّا في قوله تعالى : { وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ }[40] فيوقف عليها بحذفها , هذا وعلى القارئ أن يعود إلى ما وقف عليه فيصله بما بعده ـ إن صلح ذلك ـ وإلا فيبدأ بما قبله مما يصلح الابتداء به [41] .

القسم الثالث : الوقف الاضطراري , هو أنْ يقف القارئ مضطرّاً بسبب ضرورة اعترضته من عطاس أو بكاء أو ضيق نفس أو غير ذلك مما يضطرّه للوقف, ولا عتب عليه في ذلك، ولكن ينبغي عليه عندما يستأنف القراءة أن يصلها بما بعدها إنْ لم يكن المعنى قد تمّ , كالوقف على (أَيًّا) أو على (مَا) من قوله تعالى: { أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى}[42] ويتعين البدء بـ (أَيًّا) عند الاستئناف , أو كالوقف على (ابْنَ) أو على (أُمَّ) من قوله تعالى: { قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي }[43]، ولكن يتعين الابتداء بكلمة (ابْنَ) عند استئناف القراءة [44] .

القسم الرابع : الوقف الاختياري , وهو أن يقف القارئ مختاراً من غير ضرورة وسبب خارج عن إرادته , وحكمه الجواز ما لم يوهم معنًى غير المعنى المراد فيجب وصله , كما يجوز الابتداء بما بعد الكلمة الموقوف عليها إن صلح الابتداء بها وإلا فيعود إليها [45] , كأنْ يقف على (المفلحون) عند نهاية الآية من قوله تعالى:{ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }[46] ويبتدأ بالآية التي بعدها قوله : { إِنَّ الذين كَفَرُواْ}[47] أو يقف في وسط الآية كالوقف على لفظ (جاءني) من قوله تعالى : { لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذكر بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي }[48] فهذا تمام حكاية قول الظالم , ويبتدأ بما بعده

abas.hussein@uod.ac

من بقية الآية قوله :{ وَكَانَ الشيطان لِلإِنْسَانِ خَذُولاً}[49] وذلك ما دام الوقف لا يوهم معنًى غير المعنى المراد من الآية , فإنْ أوهم معنًى غيره وجب وصله [50] .

فلا يقف ـ مثلاً ـ على قوله : (لَا يَسْتَحْيِي) من قوله تعالى :{إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا}[51] و لا على قوله : { وَمَا أَرْسَلْنَاك} من قوله تعالى : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ }[52] فإنَّ ذلك مما يوهم معنًى غير المعنى المراد من الآية بلْ ويفسده أيضاً فيقبح الوقف عليه كما سيأتي بيانه لاحقاً [53] . وهذا القسم الأخير من أهم أقسام الوقف هو المقصود في هذا العلم , وهو المعوّل عليه عند العلماء ، وقد اختلف العلماء ـ رحمهم الله ـ في تقسيمه إلى أقوال كثيرة , سنكتفي بذكر أشهرها، إذ ينضوي تحت هذا القسم خمسة أنواع , لازمٌ , تامٌ ، كافٍ ، حسنٌ ، قبيحٌ ، وفيما يأتي بيان لكل نوع من هذه الأنواع الخمسة :

أولاً : الوقف اللازم , هو ما لزم الوقوف عنده , ومن ثَمَّ الاستئناف بما بعده , وليس له تعلّقٌ بما بعده لا باللفظ ولا بالمعنى , وإذا وصلته أفادَ معنًى غير المعنى المراد منه [54]، ومن أمثلته قوله تعالى :{ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثمَّ إليه يُرجَعُون}[55], فإنَّه يلزم الوقف عند قوله: (يسمعون) ولا يجوز وصله بما بعده ؛ أي: بقوله: (وَالْمَوْتَى) ؛ لأنّ وصله يوهِمُ عطف (الموتى) على (يَسْمَعُونَ) في الآية فيشترك الموتى مع الأحياء في الاستجابة , وهذا خلاف المعنى المراد من الآية [56].

ثانياً : الوقف التام : هو الوقف على ما قد تمَّ به المعنى ولم يتعلق بما بعده لا باللفظ ولا بالمعنى وحتى إذا وصل بما بعده لا يتغير المعنى في الغالب , ويكثر وقوع هذا النوع عند رأس الآية أو عند انقضاء القصة [57] , مثاله الوقوف على قوله تعالى : { أُولَئِكَ عَلَى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وأولئك هم المفلحون } [58] , فالآية التي بعدها هي بداية قصة تتحدث عن الكفار قوله : { إن الذين كفروا }[59] , فإنّ هذه الآية الكريمة لا تتعلق بما قبلها لا باللفظ ولا بالمعنى [60] .

ثالثاً : الوقف الكافي : وهو الذي يحسن الوقوف عليه لأنّ الكلام عنده مفهوم وقد أفاد معنًى ، و يحسن أنْ تبتدأ بما بعده ، إلّا أنَّه يظلُّ متعلقاً بما بعده في المعنى دون اللفظ [61] , ومن أمثلة هذا النوع الوقوف على قوله عزَّ وجلَّ : { أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ }[62] , ومن ثَمَّ تبتدأ بما بعده قوله : {خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ}[63] , فقد تمَّ الكلام عند الآية الأولى من دون تعلّقه بما بعده باللفظ ، إلّا أنَّه بقي متعلقاً به من جهة المعنى ؛ لأنَّ كلتا الآيتين تخبران عن حال الكافرين ، ونحوها أيضاً الوقف على قوله تعالى : {وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ}[64], ثمَّ الابتداء بقوله عزَّ وجلَّ :{ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا}[65] , فالكلام قد تمَّ عند الآية الأولى دون أنْ يتعلق بما بعده لفظًا ، إلّا أنَّه ظلَّ متعلّقاً به من جهة المعنى ؛ وذلك لأنَّ كلتيهما إخبار عن حقيقة حال المنافقين . وهذا النوع من الوقف يأتي في نهاية الآية وقد يأتي في وسطها أيضاً [66] .

رابعاً : الوقف الحسن : هو الذى يحسن الوقوف عليه ؛ لأنّ الكلام عنده حسنٌ ومفيد ، ولكن لا يحسن الابتداء بما بعده ؛ لأنّه متعلّقٌ به لفظاً ومعنًى ، ويقع هذا النوع بين الصفة والموصوف أو المعطوف وما عُطف عليه أو المستثنى منه والمستثنى أو المبدل والمبدل منه [67] , كالوقف على قوله عزَّ وجلَّ : {الْحَمْدُ لِلَّهِ}[68], فهذا كلام حسن مفيد , ولا يحسن الابتداء بما بعده قوله :{رَبِّ الْعَالَمِينَ }[69] ؛ لأنّه صِفَةً لِمَا قَبْلَهُ غير مستغن عنه ,وكذلك بقية المتلازمات النحوية , فعلى القارئ عند ذلك إعادة قراءة ما وقف عليه إلا إذا كان رأس آية فإنّ العلماء أجازوا الابتداء بما بعد رؤوس الآيات ، وإن تعلق بما قبله في اللفظ والمعنى [70].

خامساً : الوقف القبيح : وهو أنْ تقِف على كلام لم يكتمل معناه لتعلّقه بما بعده لفظاً ومعنى , ولا يحصل منه فائدة , بلْ قد يفيد معنًى غير مقصود أو يفسد المعنى المراد منه [71]، فعدم الإفادة ، كأن يقف القارئ على العامل دون معموله , فيقف مثلاً على المضاف دون المضاف إليه نحو أن يقف على (مالك) من قوله تعالى : { مالك يَوْمِ الدين }[72] , فإنّه لم يفد معنًى فلا يُعلم لأيّ شيءٍ قد أُضيف , كذلك إنْ وقفتَ على المبتدأ دون أنْ تستوفي خبره أو على موصوفٍ دون أنْ تستوفي صفته أو فعل دون أن تستوفي فاعله ونحو ذلك [73].

abas.hussein@uod.ac

وأمّا ما أفاد معنى هو غير المعنى المقصود أو أفسد هذا المعنى المقصود بسبب تعلّقه بما بعده فنحو الوقوف على كلمة (والظالمين) من قوله تعالى : { يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحْمَتِهِ والظالمين أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً}[74] ؛ لأنّه بهذا الوقف عطف الظالمين على ما قبله ممن شملته رحمة الله تعالى وهذا خلاف المعنى المراد , فالوقف يتمّ عند قوله (رحمته) ثمّ يستأنف بعده القراءة [75] , والأقبح منه أنّك إذا وقفت على عبارة (لا يَسْتَحْيِي) من قوله تعالى :{ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا }[76] , أو تقف على المنفي الذي بعده إيجاب يختصّ بوصف من أوصاف لله تبارك وتعالى أو يختصّ برسله عليهم الصلاة والسلام وذلك نحو قوله تعالى : { فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ } [77] ولا يخفى على عاقل ما في هذا الوقف الباطل من فساد للمعنى وإفساد لأحكام التلاوة الصحيحة , والصحيح أنّ الوقف في الآية الأولى على قوله (فما فوقها) والوقف في الآية الثانية على قوله (إلّا الله) ثمّ تُستأنَف القراءة . [78] .

وتجدر الإشارة هنا إلى التنبيه على أنّ كلَّ ذلك الوقف يُعدُّ وقفاً قبيحاً في حقّ من اختار الوقف ، ولا يدخل في ذلك من اضطر إليه بسبب انقطاع نفسٍ أو نسيانٍ ونحوهما ، فإنّ على القارئ حينئذٍ أنْ يرجع إلى موضع يجوز له الابتداء به وصولاً إلى موضع يجوز له الوقف عليه [79] . وبذلك يكون الكلام قد انتهى عن الوقف وأقسامه .

أقسام الابتداء :

قسم العلماء الابتداء إلى قسمين :

القسم الأول : ابتداء حسن جائز , هو الذي جاز لك أنْ تبتدأ به : والمقصود به أنْ تبتدأ بكلام مستقل عمّا قبله في المعنى بحيث لا يتغيّر المعنى المراد منه [80] ، والأمثلة عليه كثيرة وواضحة منها قوله عزَّ وجلَّ :{الحمد لله رب العالمين}[81] , وما ابتدأت الآيات القرآنية الكريمة [82] .

القسم الثاني : ابتداء قبيح غير جائز , وهو أنْ تبتدأ بكلام من شأنه أنْ يفسد المعنى المراد منه ، وقد تتفاوت درجات القبح فيه ، فمن ابتدأ بقوله عزَّ وجلَّ :{أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ }[83] فقد ابتدأ بكلام متعلق بما قبله لفظًا ومعنى فهذا وقفٌ قبيح [84] ؛ لأنَّه جعل المعنى مقطوعاً وغير مفهوم , فوجب على القارئ الرجوع والابتداء بما قبله [85] , ويكون أشدَّ قبحاً إنْ ابتدأ بكلام يتغيّر به المعنى الذي أراده الله عزَّ وجلَّ , كأنْ يبتدأ مثلاً من قوله تعالى : { يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ }[86] أو قوله تعالى : {عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ}[87]، أو قوله تبارك وتعالى: { وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ}[88] فمثل هذا الابتداء ونحوه يفسد به المعنى ويتغيّر , فيجب الحذر منه , وعلى القارئ تجنّبه على قدر المستطاع [89].

4ـ أثر الإعراب في تحديد موضع الوقف وتقرير المعنى

في كثير من مواضع الوقف والابتداء في القرآن الكريم التي أختَلف فيها أهل العلم في بيان المعنى المراد من بعض الآيات القرآنية , جاء الإعراب فيها فيصلاً ليضع لها حداً ونهاية مقنعة فيحدد موضع الوقف ويقرّر المعنى المراد لموافقته قواعد الإعراب ومطابقته أصول النحو وقواعده في اللغة العربية [90] , أو ترجيحه معنى على غيره إذا كان لكل منهما وجهٌ مقبولٌ في الإعراب , لكنَّ أحدهما أقرب من الآخر لأصول النحو وقواعد الإعراب , فيقرر الإعراب المعنيين ومن ثمَّ يرجح الأقرب منهما لأصول النحو وقواعد الإعراب . وعلاقة الإعراب بالوقف متلازمة ، وقد جاء عن أبي بكر بن الأنباري(ت 207هـ) قوله : ((ومن تمام معرفة إعراب القرآن ، ومعانيه ، وغريبه ، معرفة الوقف والابتداء فيه))[91] , وسنبيّن ذلك من خلال بعض الشواهد القرآنية الآتية .

الشاهد الأول :

هو قوله تعالى :{ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا }[92]. فقد اختلف أهل العلم في موضع الوقف فيه فيها إلى آراء مختلفة فكانت كما يأتي :

الرأي الأول : إذ يرى أصحابه أنّ الوقف تام على قوله : (وما يعلم تأويله إلا الله) . ثم يبتدأ (والراسخون في العلم يقولون آمنا به) . فيكون المعنى عند ذلك : أنّ الراسخون في العلم لا يعلمون شيئاً عن تأويل المتشابه بلْ إنّهم يوكلون علمه إلى الله تعالى ، وهذا الرأي مرويّ عن أكثر السلف [93] , قال ابن النحاس (ت338هـ) : ((رويناه عن نيف وعشرين

abas.hussein@uod.ac

مـن الصـحابة والتـابعين والقـراء والفقهـاء وأهـل اللغـة))[94] واختار هذا الرأيّ الإمام مالك بن أنس (ت 179هـ) [95] , والفراء (ت 207هـ) [96] , وابن الأنباري (ت 207هـ) [97] , والزجـاج (ت311هـ) [98] , والخطـابي (ت 388هـ) [99] , والـداني (ت 444هـ) [100] , وغـيرهم مـن علمـاء اللغـة والمفسّرين , قـال المـرادي (ت885هـ) : ((وَهُـوَ الْمُخْتَـار، وَهُوَ قَول السّلف)) [101] .

الـرأي الثـاني : يـرى أصـحابه أنّ الوقـف علـى قولـه : (وَالرَّاسِخُونَ في العلم) ، عندها يكون (الرَّاسخُونَ) مَعْطُوفاً عَلَى لفظ الجلالة (اللَّهِ) ، فيكون المعنى وَهُمْ يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ ، وقد نسب القول به إلى طائفة يسيرة من أهل السنة [102] . وعزّي هذا القول إلى أكثر المتكلمين [103] , هذا وقد حاول بعض أهل العلم التوفيق بين الرأيين [104] . ولسنا هاهنا في صدد الترجيح والمفاضلة بين الآراء المختلفة ولكننا سنورد لمحة من إعراب الآية بحسب الرأيين السابقين ونرى دور الإعراب في ترجيح أحد الوقفين على الآخر لقربه من أصول النحو .

إعراب الآية بحسب الرأي الأول :

يكون إعراب الآية بحسب الرأي الأول القائل : إنّ الوقف على قوله : (وما يعلم تأويله إلا الله) , ثم يبتدأ (والراسخون في العلم يقولون آمنا به) هو أنّ الواو في قوله : (والراسخون) للاستئناف وليست عاطفة , والراسخون (مبتدأ) خبره جملة (يقولون آمنا به) [105] .

إعراب الآية بحسب الرأي الثاني :

أمّا إعراب الآية لمن يرى أنّ الوقف على قوله : (وَالرَّاسِخُونَ في العلم) هو أنّ الواو في (وَالرَّاسِخُونَ) حرف عطف وقوله (الراسخون) اسم معطوف على اسم الجلالة (الله) وقوله : (يقولون) فيه وجهان , إمّا أنه حال من (الراسخون) ، أو إنه خبر والمبتدأ محذوف [106] .

هذا وقد رجّح أكثر أهل العلم من المفسرين والقراء والنحويين الرأي الأول [107] ؛ لأنّ في الوقف على قوله : (إلَّا الله) يكون عنده المعنى أظهر إعرابا وأقيس إلى قواعد اللغة العربية [108] , فـ (الراسخون في العلم) مبتدأ خبره : (يقولون آمنا به) كما تقدم , بينما يحتمل الرأي الثاني وجهين إعرابيين أقل ما قيل فيهما أنهما خلاف الأصل والمشهور , وكون الأجود خلافه [109] , وقد استبعد الرازي (ت 606هـ) هذا الإعراب لأنّه ـ وبحسب رأيهم ـ بعيدٌ عن الفصاحة , إذ لو جُعلت الواو في قوله : (والراسخون) عاطفة صار قوله : (يقولون آمنا به) ابتداء ، والفصاحة تقتضي ، أن يقال : (وهم يقولون آمنا به) كي لا يُبتدأ بفعل ، أو يقال : ويقولون آمنا به [110] , وإنما جعل الرازي هذا الإعراب بعيداً عن الفصاحة لأن الأصل والمشهور أن يبتدأ بالاسم لا بالفعل وحتى لا يلزم الإضمار , لأنّنا إن جعلنا قوله : (يقولون) خبراً لزم أن نقدّر له مبتدأً ؛ أي : هَؤُلَاءِ يقولون ، أَو : هُمْ يقولون ، فيلزم عندها الإضمار ، والأصل عدم الإضمار مع صحة الوجه في الإعراب [111] , وإن جعلناه حالاً بمعنى (قائلين) كان الحال من دون فعل عامل وعندها لزم إضمار فعل وهو مستبعد وغير مرغوبٍ فيه عند عامة أهل اللُّغَة ؛ ((لِأَن العرب لا تضمر الفعل والمفعول معاً وتذكر حالاً إلاّ مع ظُهُور الفعل ، فَإِذا لم يظْهر فعل ، فلا يكون حالاً)) [112] , وفضلا عمّا تقدم لو جعل (يقولون) حالاً ((والمتقدِم : اللَّهُ والرَّاسخُونَ ، فيكون حَالًا من الرَّاسخينَ فَقَطْ ، وفيه تَرْكٌ للظَّاهر))[113] , ومما تقدم نرى موضع الوقف في الآية الكريمة قد اختلف فيه عند أهل العلم بحسب ما يقتضيه الإعراب الصحيح وإن كان كلا المعنيين مستساغاً ، فالتلازم واضح وظاهر بين موضع الوقف والإعراب .

5ـأثر القاعدة النحوية في تحديد موضع الوقف وتقرير المعنى :

لم يتوفر لنص مثلما توفر للقرآن الكريم من تواتر رواياته وعناية أهل العلم بضبط القراءات وتحريرها متناً وسنداً ومن ثَمَّ تدوينها في مصنّفاتهم , فهو نص عربي صحيح مجمع على فصاحته والاحتجاج به في اللغة والنحو والصرف وعلوم البلاغة ؛ ذلك أنّ العلماء لما وضعوا قواعد هذه العلوم كان القرآن الكريم هو المصدر الأول للتقعيد والتأصيل , ومنها علم النحو , فإنّ قواعد النحو وأحكامه مستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة , ثُمَّ صارت هذه القواعد والأحكام

abas.hussein@uod.ac

مرجعاً للعلماء يحتكمون إليها في الكثير من مسائلهم وموضوعاتهم , ولا سيما تلك المسائل التي اختلفوا ويختلفون فيها , ومن بين هذه المسائل بعض من مواضع الوقف في باب الوقف والابتداء , فقد كان للأحكام النحوية أثرها الواضح في باب الوقف والابتداء , وفي تعيين مواضع الوقف وأنواعها [114], ومن شواهد هذا المبحث قوله تعالى :{ وَمِنْ آياتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّماءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذا دَعاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ }[115] .

فقد اختلف أهل العلم في موضع الوقف في هذه الآية الكريمة إلى ثلاثة آراء .

الرأي الأول : إذ يرى أصحابه أنّ الوقف في هذه الآية على قوله : (دعاكم دعوة) وقف جائز , والمعنى : إذا دعاكم للبعث خرجتم من قبوركم مستجيبين لدعائه [116] , ثم يبتدئ بقوله : (من الأرض) على أنّ معنى (مِنْ) لابتداء الغاية , وقوله (من الأرض) متعلق بقوله (تخرجون) المتأخر والكلام فيه تقديم وتأخير [117] .

الرأي الثاني : وهو ما روي عن أبي حاتم من أنّ الوقف في الآية على قوله : (من الأرض) والمعنى : أنه دعاكم وأنتم في الأرض ، كما تقول : دعوت فلاناً من بيته , يعني : وهو في بيته , و(مِنْ) هنا لانتهاء الغاية , وقوله : (من الأرض) متعلق بـ (دعوة) [118].

الرأي الثالث : يرى أصحابه أنّ الوقف في آخر الآية على قوله : (تخرجون) , ولا يجوز الوقف قبله ؛ لأنّ مما هو مقرّر في القاعدة النحوية في (إذا) أنّه لا يعمل ما بعدها فيما قبلها[119]، إذ يرى الخليل (ت170هـ) وتلميذه سيبويه (ت180هـ) أنّ جواب (إذا) الأولى في قوله : (إذا دعاكم) هو قوله : (إذا أنتم) ، فلا يجوز الوقف قبل جوابها ؛ لأنّ الأولى للشرط والثانية للجزاء ، وقد نابت الثانية مناب الفاء في جواب الشرط , وإنّ قوله : (من الأرض) متعلق بالفعل (دعاكم) ولا يجوز تعلقه بـ (تخرجون) لأنّ ما قبل (إذا) لا يعمل فيما بعدها [120] , وهذا الرأي استحسنه جمهور أهل العلم من علماء اللغة والمفسرين , وهي قراءة القرّاء جميعهم [121] .

بيان موقف النحويين :

القاعدة المقرّرة في النحو العربي أنّ (إذا) الفجائية تقع جواباً للشرط , وتنوب عن الفاء الواقعة في جواب الشرط، يقول أبو العباس المبرّد : ((فأمّا (إذا) التي تقع للمفاجأة فهي التي تسد مسد الخبر ، والاسم بعدها مبتدأ وذلك قولك : جئتك فإذا زيد، وكلمتك فإذا أخوك ، وهذه تغني عن الفاء ، وتكون جواباً للجزاء ، نحو : إن تأتني إذا أنا أفرح على حد قولك : فأنا أفرح)) [122] .

ويدلنا على أنه لا يجوز الوقف على ما قبل إذا الفجائية لأنه كلام واحد متصل ببعضه ما نقله سيبويه(ت180هـ) عن الخليل بن أحمد (ت170هـ) قائلاً : ((وسألت الخليل عن قوله جلَّ وعزَّ : { وإن تصبهم سيئةٌ بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون }[123] فقال : هذا كلام معلقٌ بالكلام الأول كما كانت الفاء معلقةً بالكلام الأول))[124] ؛ لذلك منع معربو القرآن الكريم أن يتعلق قوله تعالى: (من الأرض) بقوله تعالى : (تخرجون) [125], وتبعهم في ذلك المفسّرون ومنعوا الوقف على قوله : (دعوة) والابتداء بما بعدها وهو قوله : (من الأرض إذا أنتم تخرجون) لأنّه يترتّب على ذلك مخالفة القواعد النحوية من وجهين : أوّلهما , الفصل بين الشرط وجوابه . وثانيهما , إعمال ما بعد (إذا) الفجائية فيما قبلها وكلا الوجهين غير جائز وهو مخالف لقواعد النحو [126] , كما اعترض ابن هشام الأنصاري (ت761هـ) على ذلك قائلا : ((وهذا لا يصح في العربية)) [127] يعني أنه خلاف القاعدة النحوية , يتضح لنا جلياً من خلال أقوال العلماء في هذه الآية أثر القاعدة النحوية في تحديد موضع الوقف والابتداء .

6ـ أثر الوظائف النحوية في إثراء المعنى

إنّ النحو العربي قائم على نظرية العامل والمعمول ، فالعلاقات بين الوظائف النحوية للكلمات كالفعل والفاعل والمفعول والمبتدأ والخبر وغير ذلك كلها قائمة على إعمال بعضها في بعض , فالنظام النحوي في الحقيقة ((هو معنى وظيفي ؛ أي : أن ما يسمى المعنى على هذا المستوى هو في الواقع وظيفة المبنى التحليلي , ثم يأتي معنى الكلمة المفردة))[128], فالمعاني إنما تتغير بتغيير الوظيفة النحوية داخل

abas.hussein@uod.ac

التركيب , كما أنّ حاجة التركيب إلى الوظيفة النحوية هي ضرورة كلامية يقتضيها المعنى , إذ لا يكون الكلام كلاماً من دون معنى وتركيب [129] , ومن ثَمَّ لا يوجد تركيب بدون وظيفة نحوية , وكل وظيفة تؤدي معنى مستقلاً خاصاً بها , ومن هنا يكون تأثير النحو في باب الوقف والابتداء في إثراء المعنى , إذ إن تغيير موضع الوقف بسبب تعدد وجوه محتملة للقراءة يؤدي إلى ظهور أكثر من وظيفة نحوية , فتكثر لذلك المعاني , ويتّضح ذلك من خلال الشواهد الآتية .

الشاهد الأول :

قوله تعالى:{ لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ }[130] فقوله تعالى:{ لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ } في هذا الجزء من الآية الكريمة , يرى بعض أهل الوقف أن الوقف كافٍ على قوله: (من أنفسكم), ويرى آخرون الوقف على قوله : (عزيز) , ثمّ يأتي إسهام النحو من خلال تعدّد مواضع الوقف الذي ينتج عنه تحمل التركيب النحوي أكثر من وظيفة نحوية , فيؤدي ذلك إلى تعدد المعنى , وكما هو مبيّن في التقسيم الآتي للقراءة .

القراءة الأولى :

// لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ // وقف .

الابتداء // عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ // .

القراءة الثانية :

// لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ // وقف .

الابتداء // عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ // .

فمدار الكلام في هذه الآية عند أهل الوقف حول كلمة (عَزِيزٌ) هل يتمّ الوقف والمعنى قبلها ؟ ثمّ تستأنف بها القراءة أم يتمّ الوقف والمعنى عليها ؟ , فهي تدور بين أكثر من وظيفة نحوية يجيزها التركيب النحوي في هذا الباب , أعني : باب الوقف والابتداء , فمن وقف قبلها وابتدأ بها , جعلها إمّا خبراً مقدّماً و (ما عَنِتُّمْ) مبتدأ مؤخراً والجملة في محل رفع صفة لرسول , أو جعل (عَزِيزٌ) مبتدأ وما عنتم خبره [131] , وعليه يكون معنى قوله : (عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ) ؛ أي : شديد وشاق عليه عَنَتُكُمْ وما يلحقكم من المكروه من سوء العاقبة والوقوع في العذاب [132], وأما من وقف على (عَزِيزٌ) فقد جعلها صفة للرسول ﷺ , نقل ذلك أبو حيان (ت 745هـ) في تفسيره عن بعض أهل العلم من أنّ ((عزيزٌ صفَةٌ للنَّبِيّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم ، وإنَّما وُصِفَ بالعِزَّة لِتوسُّطِه في قومه وعَراقة نسبِه وطِيب جُرْثُومَتِه))[133] , يعني : طيب أصله ومنبعه [134] , ((ثُمَّ اسْتَأْنَفَ فَقَالَ: عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ؛ أَيْ: يُهِمُّهُ أَمْرُكُمْ وجعل (ما عَنِتُّمْ) فاعلًا بعزيزٍ)) [135], فهذا التنوع الوظيفي لكلمة عزيز وتنقلها ما بين الوصفية والابتداء أو الاخبار أدى إلى إثراء المعنى وتكثيره .

الشاهد الثاني :

قوله الله عزَّ وجلَّ :{ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا _فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا_ إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا_ }[136]

هذه الآيات الكريمات تتحدث عن سؤال قريش للنبي عليه الصلاة والسلام عن زمن قيام الساعة , والمعنى يسألونك يا مُحَمَّد عن الساعة , أَيَّانَ مُرْساها ؛ أي : مَتَى إِقَامَتُهَا ؟ [137], فقوله تعالى: { فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْراها }[138] في هذه الآية الكريمة ، يظهر دور الوظيفة النحوية وما أفادته من دلالة في إثراء المعنى وتنوعه في باب الوقف , فالوقف فيها على رأس الآية . وقوله : (فيمَ) خبرٌ مقدمٌ ، و (أنت) مبتدأٌ وقد تأخر عن خبره وقوله : (مِنْ ذِكْراها) جار ومجرور وقد تعلّقٌ بما تعلَّقَ به الخبرُ ، والمعنى : فِي أَيِّ شَيْءٍ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِ تَحْدِيدِهَا وَوَقْتِهَا ؟ أَيْ , لَسْتَ مِنْ ذَلِكَ فِي شَيْءٍ , إذ ليس لأحد سبيل إلى ذلك , وعلى هذا فإنّ الاستفهام (فيمَ) هاهنا للتعجب [139] , وقيل إنّ : (فيمَ) استفهام إنكاري , وهو خبرُ لمبتدأ مضمر ، والمعنى : فيم هذا السؤالُ ؟ ، ثم يبتدأ بقولِه : (أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا)؛ أي : أنت علامةٌ من علاماتها [140] , ((فإرسالُك وأنت خاتمُ الأنبياءِ ، وآخرُ الرسلِ، والمبعوثُ في نَسْمِ الساعةِ ، ذِكْرٌ مِنْ ذِكْراها وعلامةٌ مِنْ علاماتِها ، فكَفاهم بذلك دليلاً على دُنُوِّها ومشارَفَتِها والاستعدادِ لها ، ولا معنى لسؤالِهم عنها))[141] , فنرى من خلال هذا الشاهد تأثير وظيفة الاستفهام بدلالتيها في تحديد موضع الوقف أولاً و إثراء المعنى ثانياً .

abas.hussein@uod.ac

الشاهد الثالث :

قَوْله تعالى :{ أَلاَّ يَسْجُدُواْ للَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ }[142] . اخْتَلَف القرّاء فِي قوله : { أَلاّ يَسْجُدُوا } فَقَرَأَها الْكِسَائِيُّ بِتَخْفِيفِ اللَّامِ وَوَقَفُ عند (ألا يَا) فـ (ألا) للتَنْبِيه وَبعدهَا (يَا) للنداء وَحذف المنادى لدلَالَة حرف النداء عَلَيْهِ , ثمّ ابْتَدَأ بقوله : (اسْجُدُوا) بِهَمْزَةٍ مَضْمُومَةٍ عَلَى الْأَمْرِ ، عَلَى مَعْنَى : أَلَا يَا هَؤُلَاءِ ، أَوْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْجُدُوا لله خلافاً لفعلهم وحمدا لله لما هدَاكُمْ فَلم تَكُونُوا مثلهم فِي الطغيان [143] , فَلَمَّا حذف المنادى اتَّصَلت (يَا) بـ (اسجدوا) فَصَارَ (يسجدوا)كَأَنَّهُ فعل مضارع إِذا أدرجت الْكَلَام , وَالْعرب تَقول : أَلا يَا ارحمونا , بمعنى : الا يَا هَؤُلَاءِ ارحمونا ؛ لِأَن يَا لَا يَلِي الْفِعْل إِلَّا مَعَ إِضْمَار[144] ، وقَرَأَ الْبَاقُونَ بِتَشْدِيدِ اللَّامِ (ألاّ) وهي مركبة من (أن) الناصبة و(لا) الزائدة و(يَسْجُدُوا) فعل مضارع وهو عِنْدَهُمْ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ فَلَا يَجُوزُ الْقَطْعُ عَلَى شَيْءٍ مِنْهُمَا والمعنى : هلاّ يسجدوا , فـ (ألاّ) للعرض المضمن الحض على التقوى [145] , أو تقدّر لام جر تتعلق بقوله : (فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ) من الآية التي قبلها والمعنى : وزيَّن لهم الشيطان أعمالهم فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ لئلا يسجدوا لله [146], قال الطبري (ت310هـ) : ((والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مستفيضتان ... قرأ بكلّ واحدة منهما علماء من القراء مع صحة معنييهما))[147]، فهذا تنوع بالمعنى بسبب التنوع الوظيفيّ النحويّ , الذي يثري المعنى ويعزّز موضع الوقف , قال الزمخشري (ت 538هـ) : ((فإن قلت : هل يفرق الواقف بين القراءتين ؟ قلت : نعم إذا خفف وقف على (فَهُمْ لاَ يَهْتَدُونَ) ثم ابتداء (أَلاَّ يَسْجُدُواْ) وإن شاء وقف على (ألايا) ثم ابتدأ (يَسْجُدُواْ) وإذا شدّد لم يقف إلا على (الْعَرْشِ الْعَظِيمِ)))[148] .

نتائج البحث

وفي نهاية هذا البحث خلصنا إلى نتائج من أهمّها ما يأتي:

ـ إنَّ علم النحو بتنوع موضوعاته , قواعده أو إعرابه أو وظائفه ذو علاقة وثيقة بعلم الوقف والابتداء .

ـ إنَّ علم النحو له الأثر الأكبر والنصيب الأوفر في تحديد أكثر مواضع الوقف والابتداء من خلال الإعراب أو القاعدة النحوية .

ـ إنَّ علماء الوقف والابتداء كانوا يحتكمون إلى قواعد النحو وأصوله عند اختلافهم في تحديد مواضع الوقف والابتداء .

ـ إنَّ للوظائف النحوية أثرها الواضح في إثراء المعنى وزيادته , وذلك من خلال تنوع الوظيفة النحوية ومن ثَمَّ تعدد مواضع الوقف والابتداء فيؤدي ذلك إلى تنوع المعنى .

الهوامش

1ـ مقدمة في الوقف والابتداء : مصطلحاته وعلاقته بالنحو , أحمد خطاب عمر , مجلة الرافدين ع 8 , جامعة الموصل , سنة 1977 , ص 165.

2ـ الإتقان في علوم القرآن , عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت911هـ) المحقق : مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم , الهيئة المصرية العامة للكتاب , ط4 , 1394هـ/ 1974م , ج1/ ص297 .

3ـ من الآية 78 , سورة الحج .

4ـ الإتقان في علوم القرآن , ج1/ ص297 .

5 ـ ينظر : إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزَّ وجلَّ لأبي بكر بن الأنباري , تحقيق :محي الدين عبدالرحمن رمضان . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق 1390هـ = 1971م , ص11, ومنار الهدى في بيان الوقف والابتدا , أحمد بن عبد الكريم بن مُحَمَّد الأشموني(ت نحو 1100هـ) , ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد , زكريا بن مُحَمَّد بن أحمد بن زكريا الأنصاري ، (ت926هـ) , المحقق : شريف أبو العلا العدوي , دار الكتب العلمية ـ بيروت , ط1 ، 1422 هـ - 2002 م , ص17 , 18.

6ـ من الآية (7) سورة آل عمران .

7ـ ينظر : الإتقان في علوم القرآن ج2 ص 297 .

8 ـ من الآية (2) سورة الفاتحة .

9ـ من الآية (1) سورة الفاتحة .

10ـ الآية (4) سورة الفاتحة . .

11ـ الآية (6) سورة الفاتحة .

12ـ الآية (26) سورة المائدة .

13ـ ينظر : هداية القاري إلى تجويد كلام الباري , عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (ت 1409هـ) , مكتبة طيبة ، المدينة المنورة, ط2 , ج1 , ص383 .

abas.hussein@uod.ac

14ـ ينظر : الوقف في القراءات القرآنية وأثره في الإعراب والمعنى , مجدي مُحَمَّد حسين , مؤسسة ابن خلدون للطباعة والنشر والتوزيع , 2003م , ص65 .

15. ينظر : معجم مقاييس اللغة , أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، أبو الحسين (ت 395 هـ) , المحقق : عبد السلام مُحَمَّد هارون , دار الفكر , 1399هـ - 1979م , ج6, ص135.

16. ينظر : لسان العرب , مُحَمَّد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت 711هـ) , دار صادر – بيروت ط3 , 1414 هـ , ج1, ص26 ,27 .

17. الكتاب , عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء ، أبو بشر ، الملقب سيبويه (ت , 180هـ) , تحقيق , عبد السلام مُحَمَّد هارون , مكتبة الخانجي ، القاهرة , ط3 ، 1408 هـ - 1988 م , ج1 , 13.

18ـ الشافية في علم التصريف (ومعها الوافية نظم الشافية للنيسابوري , (المتوفى في القرن 12) , عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس ، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت , 646هـ) , تحقيق : حسن أحمد العثمان , المكتبة المكية – مكة , ط1 ، 1415هـ 1995م , ص63 .

19ـ ينظر : شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب (ت 1093 هـ) , مُحَمَّد بن الحسن الرضي الاستراباذي ، نجم الدين (ت 686هـ) , حققهما ، وضبط غريبهما ، وشرح مبهمهما، الأساتذة : مُحَمَّد نور الحسن ومُحَمَّد الزفزاف ومُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد , دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ـ 1395 هـ - 1975 م , ج2 ص 276 .

20. النشر في القراءات العشر , شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف (ت 833 هـ) ,تحقيق : علي مُحَمَّد الضباع (ت 1380 هـ) , المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية] , ج1 ص240 .

21. ينظر : منار الهدى في بيان الوقف والابتدا , ص24 .

22. الآية (29) سورة الفرقان .

23. الآية (3) سورة القيامة .

24. ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري , ج1ص368 ـ 371.

25 ـ الآية (2) سورة الفاتحة .

26. ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري , ج1ص407 .

27. من الآية (4) سورة البقرة .

28. من الآية (14)سورة البقرة .

29. من الآية (31) سورة المائدة .

30. من الآية (14) سورة البقرة .

31. ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري , ج1ص407 ,408.

32: ينظر : المصدر السابق ج1 ص 392 .

33. ينظر : المصدر السابق ج1ص392 .

34. ينظر : النشر في القراءات العشر , ج1ص225.

35. ينظر : المصدر السابق : ج1 ص225 .

36. الآية (4) سورة الفاتحة .

37. من الآية (5) سورة الفاتحة .

38. ينظر : غاية المريد في علم التجويد , عطية قابل نصر, معهد القراءات بالقاهرة , ط7, 1407هـ ,1987م,ص224 , والنشر في القراءات العشر , ج1ص47 .

39. الآية (45) سورة ص .

40. من الآية (17) سورة ص .

41. ينظر : غاية المريد في أحكام التجويد , ص 223 .

42. من الآية (110) سورة الإسراء .

43. من الآية (150) سورة الأعراف .

44. ينظر : غاية المريد في أحكام التجويد , ص 241 .

45. ينظر : غاية المريد في أحكام التجويد , ص 225 .

46. الآية (5) سورة البقرة .

47. من الآية (6) سورة البقرة .

48. من الآية (29) سورة الفرقان .

49. من الآية (29) سورة الفرقان .

50. ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري , ج1ص370, 371.

51. الآية (26) سورة البقرة .

52. الآية (107) سورة الأنبياء .

53. ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري , ج1ص385 , وغاية المريد إلى أحكام التجويد , ص233 .

54. ينظر : هداية القاري إلى تجويد كلام الباري , ج1ص 368 و 369, وغاية المريد في علم التجويد , ص223, 224.

55. الآية (36) سورة الأنعام .

56. ينظر : غاية المريد في علم التجويد ص226 .

57. ينظر : منار الهدى في بيان الوقف والابتدا ص25 و هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ج1ص370 وغاية المريد في علم التجويد ص226 .

58. الآية (5) من سورة البقرة .

59. من الآية (6) سورة البقرة .

abas.hussein@uod.ac

60. ينظر : هداية القاري إلس تجويد كلام الباري ج1ص370 وغاية المريد في علم التجويد ص226 .

61. ينظر : منار الهدى في بيان الوقف والابتدا , ص26 وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري ج1ص372 , وغاية المريد في علم التجويد ص227 .

62. من الآية (6) سورة البقرة .

63. من الآية (7) سورة البقرة .

64. من الآية (8) سورة البقرة .

65. من الآية (9) سورة البقرة .

66. ينظر : وغاية المريد في علم التجويد ص227 .

67. ينظر : منار الهدى في بيان الوقف والابتدا ص27و هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ج1ص373و 374 وغاية المريد في علم التجويد ص229 .

68. من الآية (2) سورة الفاتحة .

69. من الآية (2) سورة الفاتحة .

70. ينظر : منار الهدى في بيان الوقف والابتدا , ص28 و هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ج1ص382 , 384 وغاية المريد في علم التجويد ص230 .

71. ينظر : منار الهدى في بيان الوقف والابتدا ص28 و هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ج1ص 384وغاية المريد في علم التجويد ص230 .

72. الآية (4) سورة الفاتحة .

73. ينظر : هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ج1ص382 , 384.

74. الآية (31) سورة الإنسان .

75. ينظر : هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ج1ص385 .

76. ينظر : الآية (26) سورة البقرة .

77. ينظر : الآية (19) سورة مُحَمَّد .

78. ينظر : هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ج1, ص385 .

79. ينظر : المصدر السابق ج1ص385 .

80. ينظر : غاية المريد في علم التجويد ص234 .

81. الآية (2) سورة الفاتحة .

82. ينظر : غاية المريد في علم التجويد ص234 .

83. من الآية (2) سورة المسد .

84. ينظر : غاية المريد في علم التجويد ص234 .

85. ينظر : المصدر السابق ص234 .

86. من الآية (64) سورة المائدة .

87. من الآية (30) سورة التوبة .

88. من الآية (60) سورة الممتحنة .

89. ينظر : غاية المريد في علم التجويد ص234 .

90. ينظر : مقدمة في الوقف والابتداء , ص 204 .

91. إيضاح الوقف والابتداء , ص 44.

92. الآية (7) سورة آل عمران .

93. ينظر : تفسير الطبري , مُحَمَّد بن جرير ، أبو جعفر الطبري (ت310هـ) , تحقيق : أحمد مُحَمَّد شاكر , مؤسسة الرسالة , ط1، 1420 هـ - 2000 م , ج6 ص201ـ 204 , وتفسير ابن عطية , أبو مُحَمَّد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية (ت 542هـ) , تحقيق : عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد , دار الكتب العلمية ـ بيروت , ط1 - 1422 هـ , ج1ص402ـ404 , والبرهان في علوم القرآن , أبو عبد الله بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794هـ) ,تحقيق : مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم ط1، 1376 هـ ـ 1957م , دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه, ج2ص212 , والدر المنثور في التفسير بالمأثور , عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) , تحقيق: مركز هجر للبحوث الناشر: دار هجر – مصر , 1424هـ . 2003م , ج2150 ـ 152.

94. القطع والائتناف , أبو جعفر أحمد بن مُحَمَّد النحاس (ت338هـ) تحقيق الدكتور أحمد خطاب العمر –بغداد سنة 1978 , ص213.

95. ينظر : تفسير الطبري , ج 6ص 203

96. معاني القرآن , أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت 207هـ) , تحقيق : أحمد يوسف النجاتي / مُحَمَّد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي , دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر , ط1, ج2ص78 .

97. ينظر : الإيضاح في بيان الوقف والابتداء , ج2ص68 .

98. معاني القرآن وإعرابه , إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت311هـ) , تحقيق : عبد الجليل عبده شلبي , عالم الكتب – بيروت , ط1, 1408 هـ - 1988 م , 1ج1 ص378 .

99. معالم السنن ، وهو شرح سنن أبي داود , أبو سليمان حمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت 388هـ) , المطبعة العلمية – حلب ,ط1, 1351 هـ - 1932 م , ج4ص331 .

100. المكتفى في الوقف والابتدا , عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت 444هـ) ,تحقيق : محيي الدين عبد الرحمن رمضان , دار عمار , ط1,1422 هـ - 2001 م , ص37 .

101. التحبير شرح التحرير في أصول الفقه , علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (ت885هـ) , تحقيق : د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني ، د. أحمد السراح مكتبة الرشد ـ السعودية ـ الرياض ط1، 1421هـ - 2000م ,ج3 ص1408 .

102. ينظر : تفسير الطبري , ج6ص 203.

abas.hussein@uod.ac

103ـ مفاتيح الغيب = التفسير الكبير , أبو عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت 606هـ), دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ,ط3: , 1420 هـ ,ج7ص145 .

104ـ ينظر : تفسير ابن عطية ,ج3 ص403 .

105ـ ينظر : التبيان في إعراب القرآن , أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت 616هـ) ,تحقيق : علي مُحَمَّد البجاوي , الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه , ج1ص239.

106ـ ينظر : التبيان في إعراب القرآن , ج 1ص239 , والبحر المحيط , ج2ص401 .

107ـ ينظر : المكتفى في الوقف والابتدا , ص37 .

108ـ ينظر : تفسير البغوي , محيي السنة ، أبو مُحَمَّد الحسين بن مسعود بن مُحَمَّد بن الفراء البغوي (ت 510هـ) , تحقيق : عبد الرزاق المهدي , دار إحياء التراث العربي – بيروت , ط1 ، 1420 هـ, ج1ص412 .

109ـ ينظر : المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء , زَكريا بن مُحَمَّد الأنصاري , تحقيق : شريف أبو العلاء العدوي , دار الكتب العلمية , بيروت . لبنان , ط1 – 1422هـ –2002م ,ص156 .

110ـ ينظر : تفسير الرازي , ج7ص146 ,147 .

111ـ ينظر : البحر المحيط في التفسير , أبو حيان مُحَمَّد بن يوسف بن علي الأندلسي (ت 745هـ) , تحقيق : صدقي مُحَمَّد جميل , دار الفكر ـ بيروت , 1420 هـ ,ج3ص28.

112ـ التحبير شرح التحرير , ج3ص 1412.

113ـ البحر المحيط في التفسير ,ج3ص28.

114ـ ينظر : مقدمة في الوقف والابتداء , ص 204 .

115ـ الآية (25) سورة الروم .

116ـ الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه ، وجمل من فنون علومه , أبو مُحَمَّد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن مُحَمَّد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت 437هـ) , تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي ـ جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي , الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة –كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة , ط1، 1429 هـ – 2008 م , ج9 ص5679 .

117ـ ينظر : المصدر السابق , ج9ص 5680 .

118ـ تفسير النسفي , أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي , تحقيق الشيخ : مروان مُحَمَّد الشعار , دار النفائس ـ بيروت ـ 2005 ,ج3ص 216.

119ـ ينظر : المكتفى في الوقف والابتدا , ص 161 .

120ـ ينظر : الكتاب ,ج2ص1039 .

121ـ ينظر : تفسير النسفي , ج3ص216 , وتفسير البغوي , ج6ص267 , والبحر المحيط في التفسير ج8ص384س , ومنار الهدى في بيان الوقف والابتدا , ج1ص 465 .

122ـ المقتضب , مُحَمَّد بن يزيد ، أبو العباس ، المعروف بالمبرد (ت285هـ) , تحقيق : مُحَمَّد عبد الخالق عظيمة , عالم الكتب ـ بيروت , ج3ص178 .

123ـ من الآية (36) سورة الروم .

124ـ الكتاب , ج3ص64 .

125ـ التبيان في إعراب القرآن , ج2ص1039 .

126ـ البحر المحيط في التفسير ج8ص384س .

127ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب , عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو مُحَمَّد، جمال الدين، ابن هشام (ت761هـ) , تحقيق : د. مازن المبارك / مُحَمَّد علي حمد الله , دار الفكر ـ دمشق , ط6 , 1985 , ص703 .

128ـ تفاعل المفردات مع الوظائف النحوية وأثره في إنتاج الدلالة في الجملة القرآنية , نعيم مُحَمَّد عبد الغني علي , دار العلوم النحو والصرف والعروض ـ القاهرة , 2009 م , ص: 13.

129ـ ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك , ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي (ت 769هـ),تحقيق : مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد , دار التراث – القاهرة ، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه , ط20, 1400 هـ – 1980 م, ج1ص14 .

130ـ الآية (128) سورة التوبة .

131ـ ينظر : التبيان في إعراب القرآن , ج2 ص663.

132ـ ينظر : تفسير الطبري , ج14 ص584 .

133ـ البحر المحيط في التفسير , ج5ص533 .

134ـ ينظر : لسان العرب , ج12ص 95.

135ـ البحر المحيط في التفسير ,ج5ص 533.

136ـ الآيات (42, 43 , 44) سورة النازعات .

137ـ ينظر :الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل , أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي , دار إحياء التراث العربي – بيروت , تحقيق: عبد الرزاق المهدي , ج4ص 699.

138ـ الآية (34) سورة النازعات .

139ـ ينظر : البحر المحيط في التفسير , ج10ص 402 .

140ـ ينظر : الكشاف ج4ص 699.

141ـ المصدر السابق , ج4ص 699 .

142ـ الآية (25) سورة الشعراء .

143ـ ينظر: تفسير الطبري ج19ص447 , 448, والنشر في القراءات العشر ج2ص 337 .

144ـ ينظر تفسير الطبري ج19 ص448 .

145ـ ينظر تفسير الطبري ج19 ص448 , والتحرير والتنوير , الطبعة التونسية , مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطاهر بن عاشور التونسي

abas.hussein@uod.ac

146ـ تفسير الطبري ج19 ص448 , وتفسير البغوي , ج3ص500

147ـ تفسير الطبري ج19 ص448 .

148ـ الكشاف ,ج3ص 367 .

قائمة المصادر :

ـ الإتقان في علوم القرآن , عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت911ه) تحقيق : مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم , الهيئة المصرية العامة للكتاب , ط4 , 1394ه/ 1974م .

ـ إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزَّ وجلَّ لأبي بكر بن الأنباري , تحقيق :محيي الدين عبدالرحمن رمضان . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق , 1390ه = 1971م .

ـ البحر المحيط في التفسير , أبو حيان مُحَمَّد بن يوسف بن علي الأندلسي (ت 745ه) , تحقيق : صدقي مُحَمَّد جميل , دار الفكر – بيروت , 1420 ه .

ـ البرهان في علوم القرآن , أبو عبد الله بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794ه) ,تحقيق : مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم , دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه , ط1، 1376 ه – 1957 م .

ـ التبيان في إعراب القرآن , أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت 616ه) ,تحقيق : علي مُحَمَّد البجاوي , الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه , (د .ط)(د .ت).

ـ التحبير شرح التحرير في أصول الفقه , علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي (ت 885ه) , تحقيق : د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني ، د. أحمد السراح , مكتبة الرشد – السعودية / الرياض , ط1، 1421ه – 2000م .

ـ التحرير والتنوير , الطبعة التونسية , مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطاهر بن عاشور التونسي , (ت1393ه) , دار سحنون للنشر والتوزيع ـ تونس ـ 1997 م .

ـ تفاعل المفردات مع الوظائف النحوية وأثره في إنتاج الدلالة في الجملة القرآنية , نعيم مُحَمَّد عبد الغني علي , دار العلوم النحو والصرف والعروض ـ القاهرة , 2009 م .

ـ تفسير ابن عطية , أبو مُحَمَّد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية (ت 542ه) , تحقيق : عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد , دار الكتب العلمية ـ بيروت , ط1 – 1422 ه .

ـ تفسير البغوي ، أبو مُحَمَّد الحسين بن مسعود بن مُحَمَّد بن الفراء البغوي (ت 510ه) , تحقيق : عبد الرزاق المهدي , دار إحياء التراث العربي – بيروت , ط1 ، 1420 ه .

ـ تفسير الطبري , (ت1393ه) , دار سحنون للنشر والتوزيع ـ تونس ـ 1997م تفسير الطبري , مُحَمَّد بن جرير ، أبو جعفر الطبري (ت310ه) , تحقيق : أحمد مُحَمَّد شاكر , مؤسسة الرسالة , ط1، 1420 ه – 2000 م .

تفسير النسفي , أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي , تحقيق الشيخ : مروان مُحَمَّد الشعار , دار النفائس. بيروت , 2005م .

ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور , عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911ه) , تحقيق: مركز هجر للبحوث , دار هجر ـ مصر , 1424ه. 2003م .

ـ الشافية في علم التصريف (ومعها الوافية نظم الشافية للنيساري , (المتوفى في القرن 12) , عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس ، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت 646ه) , تحقيق : حسن أحمد العثمان , المكتبة المكية ـ مكة , ط1، 1415ه 1995م – شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك, ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي (ت 769ه) ,تحقيق: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد , دار التراث ـ القاهرة ، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه , ط20, 1400 ه – 1980 م .

ـ شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب (ت 1093 ه) , مُحَمَّد بن الحسن الرضي الاستراباذي نجم الدين (ت 686ه) , حققهما ، وضبط غريبهما ، وشرح مبهمهما، الأساتذة : مُحَمَّد نور الحسن ومُحَمَّد الزفزاف ومُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد , دار الكتب العلمية بيروت – لبنان 1395 ه – 1975 م .

ـ غاية المريد في علم التجويد , عطية قابل نصر, معهد القراءات بالقاهرة , ط7, 1407ه ,1987م .

ـ القطع والائتناف , أبو جعفر أحمد بن مُحَمَّد النحاس (ت338ه) تحقيق الدكتور أحمد خطاب العمر –بغداد سنة 1978 , ص213.

ـ الكتاب , عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت180ه) , تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون , مكتبة الخانجي، القاهرة , ط3 ، 1408 ه – 1988 م .

ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل , أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت 538ه) , دار إحياء التراث العربي – بيروت , تحقيق: عبد الرزاق المهدي .

ـ لسان العرب , مُحَمَّد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت 711ه), دار صادر ـ بيروت ط3, 1414ه .

ـ معالم السنن ، وهو شرح سنن أبي داود , أبو سليمان حمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت 388ه) , المطبعة العلمية – حلب ,ط1, 1351 ه – 1932 م .

abas.hussein@uod.ac

ـ معاني القرآن , أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (بتلكتفى في الوقف والابتدا , عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت 207هـ) , تحقيق : أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح 444هـ) ,تحقيق : محيي الدين عبد الرحمن رمضان إسماعيل الشلبي , دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر , ط1. , دار عمار , ط1 , 1422 هـ - 2001 م.

ـ النشر في القراءات العشر , شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت 833 هـ) ,تحقيق : علي محمد الضباع (ت 1380 هـ), المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].

ـ معاني القرآن وإعرابه , إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت311هـ) , تحقيق : عبد الجليل عبده شلبي , عالم الكتب – بيروت , ط1, 1408 هـ - 1988 م .

ـ هداية القاري إلى تجويد كلام الباري , عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (ت 1409هـ) , مكتبة طيبة ، المدينة المنورة , ط2 . (د, ت).

ـ معجم مقاييس اللغة , أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، أبو الحسين (ت 395 هـ) , المحقق : عبد السلام محمد هارون , دار الفكر , 1399هـ - 1979م .

ـ الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره ، وأحكامه ، وجمل من فنون علومه , أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني (ت 437هـ) , تحقيق : مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة ، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي , الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة –كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة , ط1، 1429 هـ - 2008 م .

ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب , عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت761هـ) , تحقيق : د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله , دار الفكر – دمشق , ط6 , 1985 .

ـ المقتضب , محمد بن يزيد ، أبو العباس ، المعروف بالمبرد (ت285هـ) , تحقيق : محمد عبد الخالق عظيمة , عالم الكتب. – بيروت .

ـ الوقف في القراءات القرآنية وأثره في الإعراب والمعنى , مجدي محمد حسين , مؤسسة ابن خلدون للطباعة والنشر والتوزيع , 2003م .

ـ المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء , زكريا بن محمد الأنصاري , تحقيق : شريف أبو العلاء العدوي , دار الكتب العلمية , بيروت . لبنان , ط1 - 1422هـ -2002م .

الدوريات

ـ مقدمة في الوقف والابتداء : مصطلحاته وعلاقته بالنحو , أحمد خطاب عمر , مجلة الرافدين ع8 , جامعة الموصل , سنة 1977 , ص 165.

abas.hussein@uod.ac

پۆختە

ئەڤ ڤەکولینە لسەر کاریگەریيا وانەیا رێزمانێ ل دەرگەهێ راوەستان و دەسپێکرنێ یە و پشکداریيا وێیە د دیارکرنا جهێن راوەستان و دەسپێکرنێ، و د دارشتنا واتاییدا، هەروەسا رۆلێ وێ ل دیارکرنا واتایێ و پەیوەندییا زانستێ رێزمانی ب ئەڤی دەرگەهیڤە دیاردکەت و دگەل ڕوهۆنکرنا هندێ کو د سروشتێ خۆدا دەرگەهێ راوەستانێ و دچیتە د ناڤ ڤەکولینێن زمانی دا، ژبەرکو گەلەك زمانڤانان د دابەشکرنێن خۆدا بکارهینایە، ئەڤجا چ ژلایێ رێزمانی یان ڕاڤەکرنێ یان بابەتێن تایبەت ب قورئانێ، وەکی زانستێ ڤەخواندنێ و رێزمانی، ئەڤێ ڤەکولینێ هندەك دیتنێن قورئانی ب تایبەت ئەو ئایەتێن کو بۆچوونێن جودا لسەر جهێن راوەستیان و دەستپێکرنا وان هەیە و دگەل کارکرن لسەر دیارکرنا کاریگەرییا رێزمانی ل جهێن مشتومر ل سەر هەی و دیارکرنا ئەوان بۆچوونان یان دیارکرنا جهێ راوەستانێ یانژی کاریگەرییا وێ د دەستنیشانکرنا واتاییدا، ڤەکولین ل دەسپێکا خۆدا ژ پێشەکیەکێ، کو بەحسێ پەیوەندییا زانستێ راوەستیانێ ب زانستێ زمانی ب گشتی و زانستێ رێزمانی ب تایبەتی دکەت و دگەل دیارکرنا پلانا ڤەکولینێ و دابەشکرنا وێ، پاشان ڤەکولینێ پێناسەیا راوەستیان و دەسپێکرنێ ژلایێ زمان و زاراڤیڤە دیارکریە و پاشان بەحسێ پشکێن راوەستانێ و ل دویڤدا جەختی ل تەوەرێن سەرەکییێن ڤەکولینێ هاتییەکرن، ڤەکولین گەهشتییە ئەنجامێن مفادار کو بابەتێ رێزمانێ کاریگەرییەکا مەزن ل سەر دەرگەهێ راوەستیان و دەسپێکرنێ هەیە، بەلکو دبیتە ڕەگەزەکێ بنەرەتی و پشت پێ بەستنێ بۆ ئەوی دەرگەهی.

THE EFFECT OF SYNTACTIC LESSON IN THE FIELD OF START AND STOP SIGNS

ABBAS **A**BDUL **Q**ADIR **H**USSEIN **A**L-**K**IKI
Dept. of Arabic Language, College of Education/Akre, University of Duhok, Kurdistan Region-Iraq

ABSTRACT

This research deals the effect of grammar lesson on the subject of pause and starting, and its contribution to determine both the places of pause and starting and to enrich the meaning through the relationship of grammar on this subject. Also to explain that the pause and starting are parts of linguistic studies since most of the linguists deal with their classifications, whether their classifications were in grammar, interpreting, or in specific subjects of Quran science as science of reading.

The research also deals some of Quran examples particularly the verses that specialists disagreed on the places of pause and starting, Trying to determine the effect of grammar on these places, and its rule to prefer an opinion from another. At the beginning, the research includes an introduction deals the relation of pause science with linguistics science in general and its relation with the grammar science in particular. And also to explain the plan of research and its division. Then the research contains a definition of pause and starting as a language and a term. Then the research mentions the division of pause. After that the research focus on the basic axes of research topic, the research conclude to a result that the grammar subject has good effect on the subject of pause and starting and it is the basic element on this subject

abas.hussein@uod.ac